وكاتبه وصهره قال معاوية فاذكر ذلك عني وقد كنت جعلت في
نفسها الشورى غير اني لارجو ان لا تخرج من رايي ان شاء الله تعالى
فخرجا من عنده متوجهين الى منزل عبد الله ابن سلام بالذي قال
معاوية ثم دخل معاوية على ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو الدردا وابو
هريرة فعرضا عليك امر عبد الله بن سلام وانكاحي اياك منه وحضاك
على المشاورة الى هواي فقولي لهما عبد الله بن سلام كفو كريم وقريب
حميم غير ان تحته ارينب بنت اسحاق وانا خايفة ان يعرض لي من
الغيرة ما يعرض للنسا فاتناول منه ما يسخط الله فيه فيعذبني عليه
ولست بفاعلة حتى يفارقها فلما ذكر ذلك ابو هريرة وابو الدردا لعبد
الله ابن سلام واعلماه بالذي امرهما معاوية فردهما الى معاوية
خاطبين منه فقال قد تعلما ان رضاي به وحرصي عليه وقد كنت
اعلمتكما الذي جعلت لها في نفسها من الشورى فادخلا عليها
واعرضا الذي رايت لها عليها فدخلا عليها واعلماها ذلك فقالت
كالذي قال ابوها واعلماها بالذي ارتضاه ابوها فاعلما عبد الله ابن
سلام بذلك فلما ظن انه لا يمنعها منه الا فراق ارينب اشهدهما على
طلاقها وبعث بهما اليها خاطبين ولعلم معاوية الذي كان من
فراق عبد الله بن سلام امراته طالبا لما يرضيها فاظهر معاوية كراهية
لفعله وقال ما استحسن له طلاق امراته ولا احببته فانصرفا في
عافية ثم تعودان الينا فيهما وناخذ ان شاء الله تعالى الى رضاها وكتب الى
يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق عبد الله ابن سلام لارينب بنت
اسحاق فلما عاد ابو هريرة وابو الدردا الى معاوية امرهما بالدخول
على ابنته وسوالها عن رضاها تبريا من الامر ونظرا في الغدر ويقول
لم يكن لي ان اكرهها وقد جعلت لها الشورى في نفسها فدخلا عليها
واعلماها بطلاق عبد الله ابن سلام امراته ليسرها وذكرا من
فضله وكمال مروته وكريم محتده فقالت جف القلم بما هو كاين
وانه

وانه في قريش لرفيع القدر وقد تعرفان ان التزويج جده جد وهزله
جد والاناة في الامور اعون لمن يخاف فيها من المحذور فان الامور اذا
جات خلاف الهوى بعد التاني فيها كان المرء فيها بحسن العزا خليقا
وبالصبر عليه حقيقا واني سايلة عنه حتى اعرف دخيلة خبره ويصح
بالذي اريد علمه من امره وان كنت اعلم الا اختيار لاحد فيما هو كاين
ومعلمتكما الذي يرشده الله في امره ولا قوة الا بالله قالا وفقك الله
ثم انصرفا عنها فلما اعلماه بقولها انشا يقول
فان يك صدرها اليوم ولى ... فان غدا لناظره قريب
وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله ابن سلام امراته
وخطبته ابنة معاوية وقالوا لم يطلق حتى فرغ من طلبته له الذي كان
من بغيته واستحث عبد الله ابا هريرة وابا الدردا فاتياها فقالا لها
اصنعي ما انت صانعة واستخيري الله تعالى فانه يهدي من استهداه
قالت ارجو والحمد لله ان يكون الله قد خار فانه لا يكل الى غيره من توكل
عليه وقد استبرت امره وسالت عنه فوجدته غير ملايم ولا موافق
لما اريد لنفسي مع اختلاف من استشرته فيه فمنهم الناهي عنه والامر
به واختلافهم اول ما كرهت فلما ابلغاه كلامها علم انه مخدوع وقال
متعرا ليس لامر الله راد ولا لما لا بد منه صاد فان المرء وان كمل له
حلمه واجتمع له عقله واستد رايه ليس بدافع عن نفسه قدرا براي
ولا كيد ولعل ما سروا به واستجدوا به لا يدوم لهم سروره ولا يصرف
عنهم محذوره قال وذاع امره وفشا في الناس وقالوا خدعه معاوية
حتى طلق امراته وانما اراد لها ابنه بيس ما صنع فلما بلغ ذلك
معاوية قال لعمري ما خدعه فلما انقضت اقراوها وجه معاوية
ابا الدردا الى العراق خاطبا لها على ابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها
يوميذ الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال ابو الدردا
اذا قدم العراق ما ينبغي لذي نهى ان يبدا بشي دون زيارة على امه اموره

Copyright King Saud University